القبطان والنحوي

صعد نحْويٌّ على متن سفينةٍ وسأل القبطان:

ـ أيها القبطان! هل تعرف علمَ النحو؟

قال البحار:

ـ لا؛ لا أعرفه.

قال النحْوي ضاحكاً:

ـ هذا يعني أنَّ نصفَ عمرك قد ذهب سدىً.

غضب البحار لِمَا قاله النحوي، ولكنَّه لم يقلْ شيئاً ولم يجاوبْه بشيء.

هجمتْ بعد ذلك عاصفةٌ قويةٌ، ووضعت السفينة وسط دوامة، خاف النحْويُّ وجلس في أحد زوايا السفينة يرتجفُ خوفاً؛ نادى عليه البحار وسأله:

ـ أيها النحوي! هل تعرف السباحة؟

ـ لا؛ لا أعرف.

ضحك البحار وقال:

ـ يا لَكَ من مسكين؛ لقد ضاعَ عمرك كلُّه إذاً، لأنَّنا لنْ ننجوَ من هذه العاصفة.. سنغرق.

لا شكَّ أنَّ الإنسان يجب عليه معرفةُ العلوم الدنيوية، ولكن بمعرفته للعلوم الدينية يستطيع النظرَ إلى جمالِ الكون من حوله، وإلى الحقائق وإيجادِ الحلول لأسئلته، وإلا إذا أنقذَ نصفَ حياتِهِ في الدنيا فسيغرقُ مطلقاً في الآخرة.